

وقفات مع سورة يوسف | الآيات (111-201) | خطبة | د. أحمد

عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. الحمد لله عدد كل شيء. والحمد لله ملء -

00:00:00

لكل شيء والحمد لله عدد ما احصى كتابه. والحمد لله على ما احصى كتابه. واصلي واسلم على سيدنا اجمعين محمد صلى الله عليه وسلم. بلغ الرسالة وادي الامانة. ونصح لهذه الامة -

00:00:29

كما تركت خيرا الا ودلنا عليك. وما ترك شرا الا وحدرنا منه. فصلوة وسلاما دائمين من رب العالمين على اشرف المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتوا -

00:00:49

الا وانت مسلمون. اما بعد احبتني في الله نكرر دائمآ وابدا ان الله عز وجل لم يترك الخلق سدى ولم يخلقهم عبثا ولكن خلقهم لغاية وارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب ليكونوا على بينة من -

00:01:09

قال ربنا سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا لا ليعبدون. واصطفى الله عز وجل لهذه الامة خير الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم. واصطفى لها خير الكتب القرآن الكريم. فمن تمسك بكتاب الله سبحانه -

00:01:29

وتعالى وبسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقد نجى وافلخ. ومن اعرض عنهم فقد خاب وخسر. معنى اليوم ايات من خواتيم سورة يوسف. نتأمل ما فيها من معانٍ. ونتدبر ما فيها من حكم وعبر. قال ربنا سبحانه وتعالى في ختام هذه -

00:01:49

في ايات لقد كان في قصصهم عبرة لا ولني الالباب. ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. اذا كانت في هذه القصة العظيمة على مدار هذه السورة العظيمة سورة يوسف -

00:02:09

كان فيها العبرة والعظات والحكم. قال ربنا سبحانه وتعالى في ختام هذه السورة بعد ان اتم ربنا سبحانه وتعالى هذه القصة العظيمة وبعد ان رأينا يوسف عليه السلام يتوج ملكا بتوفيقه وتدبيره ولطف من الملك سبحانه وتعالى -

00:02:29

00:02:49

قال ربنا سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك. هذه القصة العظيمة التي سمعتها انت ومعك ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك. وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون. وما اكثرا الناس ولو -

وما تسألهم عليه من اجر. ان هو الا ذكر للعالمين. يقول ربنا سبحانه وتعالى لم يكن احد في هذا الوقت يخبر بمثل هذه القصة بمثل هذا السرد العظيم الذي كان يركز لا على تفاصيل -

00:03:09

الاحداث كان يركز على العبرة. وكان يركز على القضايا الهمة من توحيد الله سبحانه وتعالى من قدرته ولطفه وحكمته سبحانه تعالى ولطفه بعياده لن يستطيع احد ولم يستطيع احد ان يأتي بمثل هذا البيان العظيم في -

00:03:29

قد تجد في الاسرائيليات قصص كثير حكايات كثيرة قصص كثيرة وحكايات كثيرة تجدها في الاسرائيليات لكن لن تجد مثل هذا البيان الذي جاء في سورة يوسف. حتى بعض التفاصيل كانت غائبة علينا. فكان المتوقع بعد ان يسمع المشركون في -

00:03:49

بعد ان يسمعوا هذه القصة العظيمة وتدبيه الله سبحانه وتعالى وهذا التفصيل العجيب ان يؤمنوا. والدليل على ذلك ذلك من انباء الغيب جاء القرآن بغير لا يعلمه كثير من الناس. ذلك من انباء الغيب نوحيه اليه. وما كنت لديهم اذ اجمعوا -

00:04:09

وهم يمكرون. لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حاضرا تفاصيل هذه القصة. لم يكن مع يوسف في الغار ولم يكن معه في السجن. لم يكن ومعه في البئر ولم يكن معه في السجن. ولكن هذا من وحي الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم. وما كنت لديه اذا جمعوا امرهم اي اجمع اخوته - 00:04:29

يوسف امره وقرروا ان يبقوا يوسف في البئر كما كنت لديهم اذا جمعوا امرهم وهم يمكرون. ولكن يقول ربنا سبحانه وتعالى وما اثر الناس ولو حرصوا بمؤمنون. كثير من الناس للأسف يرفض الایمان حتى بعد ان تبين له الآيات وتعرض عليه الحقائق ايضا - 00:04:49

يرفض مهما كان حرص الداعية. هل هي نقطة في غاية الالهمة لذلك يقول ربنا سبحانه وتعالى بعدها؟ وكأي من آية في السماء السماوات والارض. يمرون عليها وهم عنها معرضون. القضية ليست في عدم وضوح الآيات. احيانا تتكلم مع شخص معرب ملح - 00:05:09

مشرك راףض للدين راףض للإسلام ايا كان الموضع من الرفض. سواء يرفض وجود الله او يرفض بعثة النبي صلى الله عليه وسلم او يرفض القرآن كشريف ايا كان موقعه معروف. وتحرص على ايمانه وتبيّن له الحقائق وتشرح له الامور. وتوضح له وتزيد وتعد. ثم بعد ذلك هو يعرض - 00:05:29

فالنبي صلى الله عليه وسلم بعد كل هذه القصة العظيمة من سورة يوسف والناس ايضا معرضون بعد ما رأوا من قدرة الله ومن لطفه ومن حكمته ومن علمه لغيب سبحانه وتعالى. وبالرغم من ذلك يعرضون فيقول الله يقول له الله عز وجل. القضية ليست في الحرص ولا في الوضوح - 00:05:49

وضوح الآيات ولا في حرص الداعية. قضية في قلوبهم في اعراضهم. في اغلاقهم بعقولهم وانت لم تسألهم اجرا. انت لم تسألهم مالا حتى يكون المانع المال. وما تسألهم عليه من انت؟ ان هو الا ذكر للعالمين - 00:06:09

هنا في اشارة ان قريش لو رفضت هذا القرآن سيبعث الله عز وجل من يؤمن بهذا القرآن. فالقرآن رسالة عالمية ان هو الا ذكره للعالمين وكأي من آية في السماوات والارض. يمرون عليها وهم عنها معرضون. كمية الآيات المبثوثة في - 00:06:27
التي تدل على ان الله عز وجل هو الواحد الاحد سبحانه وتعالى لا تحصى. كما ان نعم الله لا تحصى. وان تعدوا نعمة الله لا تحصى فكذلك ايضا ايات الله لا تحصى. الذي يبحث بيقين والذي يبحث بحق عن هذا الدين - 00:06:47

الذى يبحث بحق عن العبودية عن الله الحق عن الدين الحق سيصل اليه. قطعا. ولو مات وهو في الطريق في طريق البحر لو مات فان الله عز وجل يعفو عنه. لكن تجد في هذه الحالة التي نعيشها من الاعراب وانتشار كلمة الالحاد. وان ما فيش - 00:07:07

ليست هناك ادلة على وجود الله هذا كلام عبث وكأي من آية في السماوات والارض يمرون عليه وهم عنها معرضون حتى هذه الآيات قد تظهر لبعض الناس في بعض الأوقات. في مثلا آية معينة انه كان في منتصف البحر ودعا الله عز وجل - 00:07:27
او رأى الخسوف والكسوف بخاف او رأى زلزال او بركانا فخاف. فقد تصدر منه بعض الكلمات التي قد تدل على الایمان. فقال ربنا سبحانه وتعالى وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. يعني حتى اللي بتتصدر منه بعض - 00:07:47

بعض كلمات الایمان هذا ليس ايمانا حقيقيا. لكنه امن بالله لينجيه فقط من هذه الازمة. ثم عاد الى شركه. مرة كما كان المشركون يفعلون في منتصف البحر. اذا هدأت الرياح جاءت الامواج عالية مرتفعة. قالوا امنا بالله وحده. ثم بعد ذلك - 00:08:07

اذا عادوا مرة اخرى الى الامن في ظنهم الى اليابسة التي فيها الامان في ظلمهم اشركوا بالله مرة اخرى. وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. هذه آية عجيبة جدا توقف معها كثير من المفسرون. كيف يجمع الناس بين الایمان والشرك؟ وما يؤمن اكثراهم بالله - 00:08:27

الا وهم الواو والباء اي وحالهم اثناء الایمان في شرك. ازاي يجمعوا بين الایمان والشرك؟ قال بعض اهل العلم كان المشركون اذا سئلوا من خلق السماوات قالوا الله من خلق الارض؟ قالوا الله من يرزقه؟ قالوا الله. من تحب - 00:08:47

هذا شرعننا. نحن نضعه بآيدينا. نعبد الاصنام نشرك مع الله الة اخرى. فكان هذا هو الشرك. الایمان ليس اذا ينتقون من الایمان ما

كلمة لقلناها احنا عارفين ان الايمان له تبعات فكانوا يتفوقون بهذا الكلام لا يلتزمون بتعاتي. وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم

الله الخالق الدانة سبحانه - 00:09:47

الله الخالق الرازق سبحانه - ٤٧:٠٩:٠٠

سبحانه وتعالى نتوجه اليه سبحانه وتعالى الله هو الحكم. الله هو المشرع سبحانه وتعالى. كل التشريعات تخرج من القرآن ومن سنة ولا مشرع الا هو ولا نطبيع ولا نتقرب بالعبادة الا اليه. لا عند قبر لا نستغثيث بقبر ولا نشرع ان نذهب الى تشرعات من عند الله لغيره

00:10:12 -

النبي صلى الله عليه وسلم لا نتقرب بالعبادة الا اليه. لا نتقرب عند قبر ولا عند وتر ولا غير ذلك. بل نتقرب بالعبادة اليه نذر الصيام

والصلوة له سبحانه وتعالى - 00:10:32

كان المشركون يخلطون بين توحيد الربوبية وتوحيد الالهية. قال بعضهم وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. اي اذا سألتهم لا الله الا الله. قالوا نعم لا الله الا الله. طب وما رأيكم في مسيح عيسى؟ قالوا هو ابن الله. كيف لا الله الا الله وهو ابن الله؟ تعالى الله عما

00:10:42 - يقولون علوا كبيرا

انهم يخلطون بين ايمان وشرك فيه نوع من التدليس تقول له من خلق السماوات والارض؟ يقول الله من الرازق؟ الله. ثم تسأله عن عيسى يقولون هو ابن الله هو مع الروح القدس في ثلاثة اقاليم وثلاثة في واحد فتجد امر عجيب فيقول الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:02

هذا الایمان ليس كافيا. هذه الكلمات التي ليست كاملة في التوحيد وفي الایمان. لأن الایمان لا الله الا الله. مش الله الله التوحيد عندنا ان لا الله الا الله اي هو الواحد الواحد سبحانه وتعالى. تكفي صفة الالوهية عن كل المخلوقات. ثم بعد ذلك تثبت - 00:11:22

هدهم الله سبحانه وتعالى ألموا أن تأيهم غاشية من عذاب الله؟ هو لازم الناس عشان تؤمن لازم ينزل العذاب زي فرعون لما اد كه الغرة. قال: ألمت أنه لا الله إلا الذي أمنت به بنه اس ائا. وإنما من المسلمين: إلا: وقد عصت قبل ألموا أن تأيهم غاشية من:-

00:12:02

وأتأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون العجيب بعد قصة يوسف الطويلة وهذا الاعراض المستمر. والاحاديث التي تقلب فيها يوسف عليه السلام من البئر ثم السجن ثم القصر. هذه متتالي يقول النبي صلى الله عليه وسلم يختتم هذه السورة بامر من الله سبحانه وتعالى يقول الله له قل اى قل يا محمد - 00:12:22

اجهر بهذه الكلمات قل هذه سبيلي. ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. هذه الخاتمة العجيبة في هذه السورة التي تدل على تمسك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:47

بهذه الكلمات مهما حدث مهما القي في البئر او في السجن او في القصر هو متمسك بهذه الكلمات في مكة او في المدينة هو متمسك بهذه الدعوة او ايضا الختام بعد قمة الاعراض. بعدما اخبره الله عز وجل ان اكثرا الناس لا يؤمنون. وان اكثرا الناس يخلطون الايمان

ان اكثر الناس يمرون على الاليات وهم معربون وبالرغم من ذلك هو مستمر في دعوتهم صلى الله عليه وسلم. اي ان اعراض الناس لم

قل هذه سميته. ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. العلماء تعجبوا. طيب ما القرآن كله من لماذا قال له الله عز وجل؟ قل هذه سبيل. كان ممكناً النبي صلى الله عليه وسلم يقول تبدأ الآية على طول هذه سبيلي. لكن لماذا هذه الكلمة؟ لماذا يا ام - 00:13:47 الله عز وجل ان قل هذه زاوية. ليجهر بها. لتكون هذه الكلمة ظاهرة عند الناس ليست مستترة. الدعوة ليست مستترة. لابد ان تكون الدعوة ظاهرة لكل الناس. يجهر بها لا يخاف لومة لائم. يتكلم بهذه الكلمات. يوضح للناس نعم انا اعمل في الدعوة الى الله. تكون الامر واضح - 00:14:07

في قمة الوضوء. كل مسلم ينبغي عليه ان يكون كذلك يدعوا الى دين الله سبحانه وتعالى. فيخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم. بما انكم اعرضتم عن قصة يوسف ولم تعتبروا - 00:14:27

ما حدث ليوسف وتمرون على الآيات وانتم عنه وانتم عنها معرضون. فانا مستمر في دعوتي اجهر بذلك. قل هذه الذي يأمره الله عز وجل ان يجهر بهذه الكلمات. اذا الدعوة لابد ان تكون ظاهرة بارزة للناس حتى يأتي الناس اليه - 00:14:37 هذه سبيلي. ادعوا الى الله. هذه اسم اشارة للقريب وللشيء المحسوس فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخبرهم ان هذه الدعوة قريبة منه. مختلطة بجسده لن يتركها ابدا. وايضاً لابد ان تكون قريبة من الناس. تصل الى الناس - 00:14:57

ليست بعيدة عنهم. ايضاً هذه لامر المحسوس الظاهر الواضح. اسم الاشارة هذا او هذه بيكون لامر الواضح. يعني بتحب تشير هذا فانت تراه. الاسم الاشارة اي انا اشير الى شيء محسوس. انا باحب اعرفك حاجة فاستعمل احياناً اسم الاشارة. حتى يصبح الامر - 00:15:18

معرفة ينتقل من النكرة الى التعريف باستعمال اسم لشرينة اشير الى هذا الشيء. فانا اشير الى هذه الدعوة الواضحة وبعد كل هذه السنوات التي قضاها النبي صلى الله عليه وسلم من الدعوة في مكة يقول لهم ارأيتم هذا الجهد الذي استمر لعشر سنوات - 00:15:38

تسعة سنوات ارأيتم هذا الجهد؟ رأيتموه لمستموده عاينتموه هذه هي طريقي. هذا هو طريقي لن احيد عنه. ساستمر فيه. هل هذه سبيل. قضية محسوسة قضية واضحة. الدعوة امر ظاهر امر واضح. اقرأ الآيات بعد ان انتهي منها. تجد كمية - 00:15:58 الوضوح والظهور واعلان النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة امر متواتر في هذه الآيات. قل اعلان هذه اشارة الى امر قريب نصوص وظاهر واضح هذه سبيلي. اي طريقي ودعوتي وديني كما ورد عن المجموع ما ورد عن السلف. طريقي ودعوتي وديني - 00:16:18

اي لن اتخلى عنكم. اي ما سمعتموه من الدعوة الى الله طوال هذه الصورة وفي ختام هذه السورة هذه هي طريقي. انا ادعوا الى توحيد الله سبحانه وتعالى. هذه سبيلي. بعض اهل العلم قال ولماذا لم يقل طريقي؟ الفرق بين الطريق والسبيل. قالوا السبيل اظهر واوضح - 00:16:38

ودائماً تأتي في الخير. فلابد ان يكون الطريق واضحاً. ايضاً يقول عن السبيل زي الطريق بلغتنا كده. الطريق المتسلفلت اي سار فيه الناس حتى اصبح هذا الطريق سهلاً واضحاً عند الناس. هكذا لابد ان تكون الدعوة الى الله. ان يسیر الجميع فيها - 00:16:58 حتى يكون امر واضح وظاهر للناس. مش الدعوة مقتصرة على بعض الافراد. فلان يعمل دعاية. لا. كل مسلم هو يعمل في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى كم ستأتي معنا في هذه الآيات؟ هذه سبيلي وليد طريقك. ثم ايضاً قال هذه سبيلي واضافها - 00:17:18 لنفسه. لماذا اضاف السبيل الى نفسه؟ لم يقل هذه السبيل ادعوا الى الله. لماذا قال هذه سبيلي؟ قالوا هذه الاضافة يا المتكلم تعني تحمل المسئولية. تعني الانتماء. ان تتحمل هذه المسئولية. تتحمل مسئولية الدين. انت على عاتقك جزء - 00:17:38

نصرة هذا الدين طالما انت مسلم. ولو باية بلغوا عنى ولو اية ولو بحديث من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. انت يجب عليك ان تعمل ولو شيئاً خذل عنا ما استطعت اي شيء تستطيعه قدمه لهذا الدين. فالإياء تفید المسئولية. ايضاً هذه الإياء سبيلي تفید - 00:17:58

الدماء لازم يكون عندك عزة. نعم انا انتمي الى المسلمين. نعم انا اعمل في الدعوة الى الله. لابد ان تفرح بهذا الانتماء. الناس اللي مش

عايزة تنتهي عايزة يظهر دانما نوع من الحيدية هزا توهם. لابد ان يكون لك انتماء. ان تنتهي الى هذا الدين. ان تنتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:18

انت متابع للنبي صلى الله عليه وسلم ان تفتخر بهذا الاتباع. قل هذه سبيلي. يبقى اذا هذه تشير وبوضوح وبقرب الى هذه الطريق السبيل الواضحة ايضا افراد السبيل. لم يقل هذه سبل. لانها طريق واحدة. لا يلتفت كثيرا الانسان في سير الى - 00:18:38 طريق الى الله سبحانه وتعالى. مش كده اغلق عليه باب بحث عن طريق اخر؟ لا هو يسير في طريق واحدة. لا يلتفت عنها. ويسير في نفس الطريق. هي سبيل واحدة. لكن سبل - 00:18:58

الضلال كثيرة. ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله. طريق واحد. هذه سبيلي. ما هي هذه السبيل التي جاءت في السورة وفي ختام السورة ثم يزيدوها توضيحا يزيدوها الله عز وجل بيانا وتوضيحا. يخبرنا بها النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية توضيحا - 00:19:08

ادعو الى الله. يعني عشان اللي ما فهمش من استنباطا من السورة او من ختام الآيات لان في ختام الآيات ان الناس معرضة ان الناس تمر على الآيات تعرض عنها ان كثير من الناس لا يؤمن الا بعد نزول العذاب. والنبي صلى الله عليه وسلم مستمر في دعوته فاراد الله عز وجل ان يزيد هذا الامر وضوح - 00:19:28

ادعو الى الله. قالوا هذه سبيلي جملة اسمية. بتفيد الثبات. ادعوا الى الله جملة فعلية بتفيد الاستمرار مهما حدث مهما حدث من تقلبات وازمات هو مستمر في دعوته. اذا حصل كبوة او آآ يعني عائق معين ينتقل - 00:19:48 وسلم يستعمل وسيلة اخرى ويستمر في دعوته صلى الله عليه وسلم. ادعوا استمر صيغة المضارع مش دعوت الى الله. عشر سنين شغال في الدعوة لكنه يستعمل صيغة مباراة ادعوا ادعوا من؟ مين المفعول؟ من الذي سيدعى؟ قريش ولا اليهود ولا النصارى؟ ادعوا كل العالم حذى في المفعول - 00:20:08

لان الدين دعوة عالمية ادعوا بل الجن والانس. وان صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. بل يدعوا دعوة عالمية للجن والانس. ادعوا الى الله لا الى نفسه لا ادعوا الى نفسي لا ادعوا الى مكاسب شخصية لا انتفع من هذه الدعوة ادعوا الى الله الاخلاص - 00:20:28 واسم الله العالم الظاهر الواضح والقمر. قال كثير من اهل العلم واعرف المعارف اسم الله سبحانه وتعالى. لابد ان يكون اعرف المعارف عندما الله اذا ذكرت كلمة الله لابد ان توجب القلوب. ان تخشع الابدان - 00:20:49

ادعو الى الله دعوة واضحة ظاهرة لا ليس فيها اي مكاسب شخصية. ولا انتماءات حزبية. الكل يدعوا الى الله ادعوا الى الله هذه الدعوة لابد ان نسير فيها على بصيرة على بينة مش اي شبهة ترجع الانسان في الطريق اي عمل - 00:21:06 هذه الدعوة هذه السبيل هذا الطريق يسير فيه على بصيرة. بصيرة نظر القلب بصر القلب ان القلب يرى الاشياء على حقيقتها. يرى قيمة هذه الدعوة. ويرى رفعة هذه الدعوة. ويرى ثواب هذه الدعوة الى الله سبحانه - 00:21:26

ويرى ان هذه العوائق التي تقف امام الدعوة ان الله عز وجل قادر على ازالته. وما هي الا اختبارات وابتلاءات من الله سبحانه وتعالى لنا في الطريق في دعوته الى سبحانه وتعالى. اذا يكون الانسان على بصيرة على بينة معه حجة وسلطان وبرهان واضح. لا ريب فيه - 00:21:46

على بصورة. لكن لابد للدعوة ممن يحملونها. لابد لهذه الدعوة من اتباع. لابد لهذه الدعوة من رجال انا ومن اتبعني على بصيرة انا ومن اتبعني او ادعوا الى الله انا ومن اتبعني. واختار كثير من اهل العلم ان هذا - 00:22:06

ومن اتبعني اي ادعوا الى الله انا ومن اتبعني. اي من اراد ان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم فعليه بالدعوة الى الله من اراد ان يكون تابعا مخلصا من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:26

فعليه ان يعمل بالدعوة الى الله سبحانه وتعالى. على بصيرة انا او ادعوا الى الله انا. ومن اتبعني. طب العلماء قالوا طب ما خلاص قال عن نفسه ادعوا لي الواو دي. ادعوا - 00:22:45

الضمير المستتر اللي داخل كلمة ادخل ادعوا انا ادعوا الى الله. لماذا قال انا؟ لماذا جعلها ضمير ظاهر؟ طب ما كان الضمير مستتر موجود في

اجره لماذا استعمل الضمير الخاذا ؟ كما قلنا ايضا ليكون هو في المقدمة. ليظهر بدعوته لا يستتر بدعوته - 00:23:00

هنا مش ضمير مستتر فقط لا استعمل ضمير الظاهر انا يكون واضح وظاهر للناس. ادعوا الى الله على بصيرة انا في انا اتحمل المسئولين انا ظاهر للناس واضح الناس. ثم من اراد ان يتبعني حتى يجد الناس من يسير من يسيرون خلفه. انا - 00:23:20 من ؟ قالوا من هنا تفید الشمول ؟ اي انسان قادر ان يدعوا الى الله. بل قال بعض اهل العلم كما ذكر يوم الطبری مجرد تلاوة القرآن على الناس من الدعوة الى الله. فكل الناس كل مسلم يساهم في هذه الدعوة. مجرد حفظ القرآن وتلاوة القرآن على الناس هذا -

00:23:40

حتى هذه الاية جعلت بعض المفسرين يتوقف هل الدعوة الى الله فرض عين كل واحد فرض عين عليه انه يدعوا الى الله ولا الدعوة هو فرض كفاية. تجد ان هم مختلفين هي فرض. لكن فرض عين يعني كل واحد يتوجب عليه ان يدعوا الى الله. ولا فرض كفاية ؟ اذا قام به - 00:24:00

من الناس حتى حققوا الكفاية خلاص ما عدناش محتاجين حد يشتغل في الدعوة خلاص يسقط الامر على الباقي. وتجد ان في الحالتين سواء في قلب عين او لم يعد هناك كفاية. كمية الشهوات والشبهات الان داخلة على المسلمين من كل مكان. شبهات كثيرة جدا وشهوات - 00:24:20

الكل الان لابد ان يعمل في الدعوة الى الله. على قدر وسعه ولو اية ولو حديث ولو ان يتعلم اية من كتاب الله سبحانه وتعالى. فمن يعلمها لزوجتي لا ولادي هذا من الدعوة الى الله لا تحقرن من المعرفة شيئا. ايضا لا تحقرن من الدعوة الى الله شيئا. اي شيء ساهم فيه في الدعوة الى الله سبحانه - 00:24:40

وتعالى حتى تناول هذا الشرف شرف ومن اتبعني ان تدخل في هذا الفعل في هذه الاية انا ومن اتبعني ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما امره الله عز وجل وسبحان الله وما انا من المشركين وهذا ما سور بينهم باذن الله عز وجل بعد الجلسة في الصلاة -

00:25:00

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لافقه محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا الله عز وجل في خواتيم سورة يوسف ان الآيات واضحة ولكن كثيرا من الناس يعرضون. وابرره الله عز وجل ان - 00:25:22

كثيرا من الناس لا يؤمنون الا بعد ان يأتيهم العذاب وقتا. ولن ينفعهم الایمان حينئذ. ولكن كل هذه الامر لم تؤثر بعزمي النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله. كل ما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم من قصة يوسف ومن الاذى الذي لحقه لم يؤثر في عزيمته - 00:25:39

فامر الله عز وجل ان يجهر بهذه الكلمات. امر الله عز وجل ان ينقل هذه الكلمات. قل هذه سبيلي امر من الله عز وجل واضح قل هذه اسمي شرك وقلنا بالامر والقريب المحسوس والواضح سبيلي سبيل مفردة واحدة ثم ينسبها الى - 00:25:59

نسمها لنفسية مسئولية والاعتزاز والفخر والاهتمام ادعوا هذه سبيلي كلمة مجملة جاء التفصيل بعد اجماله. هكذا لابد ان تكون الدعوة الى الله. فيها تفصيل بعد اجماله. ادعو صيغة المضارع المستمر ادعوا الى الله وجهه - 00:26:19

لا الى نفسي ولا الى مكاسب شخصية. ادعوا الى الله. انا ظاهر ضمير ظاهر بعد ان كان مستتر. انا ومن اتبعني. اي ومن سار على طريقي ومن اراد ان يكون له هذا الشرف من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لابد له ان يكون من له نصيب من هذه الدعوة. والكافية على قدر الانتباه - 00:26:39

كما كان يقول شيخ الاسلام ابن تيمية دائمها الكفاية ان يكفيك الله عز وجل همومك وامورك على قدر اتباعك للنبي صلى الله عليه وسلم فالكافية على قدر الاتباع والناقصة بالناقص. حينما انت تقلد وتنقص من اتباعك للنبي صلى الله عليه وسلم تنقص الكفاية من الله عز وجل لك - 00:26:59

فالكافية على قدر الاتباع والناقصة في نقص. فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما امره الله ادعوا الى الله على بصيرة على بينة. العلم الانسان لابد ان يكون عنده علم ان يتعلم قبل ان يدعوا الى الله عز وجل ان يتعلم الوحي يتعلم القرآن والسنة حتى يدعوا الناس الى

وسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعوهم الى ضلال. لا يفتري من عنده ويتكلم على الله عز وجل بغير علم.
على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:27:39

ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم وسبحان الله هذه الكلمة لها علاقة بقوله سبحانه وتعالى الذي ذكرناه وما يؤمن اكثراهم بالله الا
وهم مشركون. اي وانزه الله عز وجل عن هذا الشرك. سبحان الله! بعض اهل العلم قال اي واسبح الله تسببها وسبحانك - 00:27:49
وسبحان الله اي ينزعها سبحانه وتعالى. سبحان الله عن ان تنسدوا الى الله ولد. انزه الله عز وجل ان تنسدوا الى الله ولدا. ونزعوا الله
عن عز وجل ان تحكم الى غير شرع. انزه الله عز وجل ان تنسدوا على الملائكة بنات الله. او على ان تقولوا عيسى ابن الله
او عزير ابن الله. او على ان الاصنام - 00:28:09

شفعاء عند الله او ان الانسان يذهب الى القبر الميت ثم يستغيث به من دون الله سبحانه وتعالى. انزه الله عز وجل عن كل صور
الشرك سبحان الله! وبعد ان نزه الله عز وجل بالكلام ثم تبرأ و كان واضحاما انا من المشركين. ليس معنى - 00:28:29
اقامتى بينكم واقامتى بينكم بل لابد من تميز لابد من تفاصيل انا لست منكم وما انا من بعدين من اعلى صبغ الله
وما انا من المشركين. وليس ولم انا وما انا مشرك. وما انا مشرك لا وما انا من المشركين. اي نوع من انواع الشرك - 00:28:49
قام به اي مشرك كان من كان انا لست منه. التبرؤ انت مين؟ هذه ايضا لها علاقة بكلمة سبيل. كما انتهى الى دعوة الاسلام تبرأ من
الشرك لابد ان ينتمي الانسان الى الاسلام وان يتبرأ من الشرك قضية الولاء والبراء ان يوالي اولياء الله وان - 00:29:09
امين اعداء الله وما انا من المشركين. لابد ان يكون في وضوح في انتفاء الانسان الى هذا الدين. انتفاء المسلم الى دينه وان يتبرأ من
المشركين ويعلنها النبي صلى الله عليه وسلم واضحة. ليس معنى اقامتى بينكم. واننا بيننا وبيننا نسب. وانني ادعو الى الله. وقد
احسن الى بعضكم. ليس هذا انتي منكم - 00:29:29

وما انا من المشركين ثم يقول الله عز وجل بعد ذلك وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى افلم يسيراوا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين - 00:29:49

اي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوح اليهم فاعرض عنهم الاقوام وكذبواهم. فاهملهم الله عز وجل افلم في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم. اي ان الله عز وجل دمر على الكافرين وانجى المؤمنين. ولكن - 00:30:01
هذه النجاة من اهل الايمان لم تكن هي غايتهم ولكن كانت غايتهم الدار الاخرة. لان في ناس لم تنجو. في ناس ماتت. في ناس عذبها
اهل وفقه الله عز وجل ولدار الاخرة خير للذين اتقوا. افلا تعقلون؟ اي ان الدار الاخرة كانت لاهل الايمان خيرا له من النجاة من -
00:30:21

ثم قال الله عز وجل ان الابتلاء لا يزال بالرسل وان الابتلاء لا يزال باهل الايمان حتى اذا وصل اهل الايمان الى اقصى مرحلة من تحول
حياتها يأتي النصر حتى اذا استيأس الرسل ان يستمر التكذيب ويستمر الاعراب وتستمر السخرية ويستمر الاستهزاء من الرسل ومن
أهل الايمان - 00:30:41

حتى اذا استيأس الرسول الي يستمر كل هذا الاعراب عن الایات يستمر خلط الشرك بالایمان يستمر الاعراض عن دعوة النبي صلى
الله عليه وسلم والاستهزاء به يستمر كل هذا حتى اذا استيأس الرسل اي بلغوا الى مرحلة قاربوا اليأس او قارب اتباعهم اليأس او
يأسوا من اتباعهم ان يستمروا بعضهم - 00:31:01

او ان يثبتوا معهم حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم منصور اذا وصلوا الى هذه المرحلة اقصى مرحلة من التحمل
البشري اللي لو استمر بعدها الضغط لن يتحمله حتى اذا يصل الانسان الى هذه المرحلة يأتي النص - 00:31:21
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قمت. كثير منا يتعجل مصر كما جاء خباب الى النبي صلى الله عليه وسلم الا تدعوه له؟ الا تستنصر
له؟ قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في ختام كلماته المباركة لخباب ولكنكم تستعجلون. فيخبرنا الله عز وجل لا مجال
لليأس - 00:31:40

كما قال يعقوب في نفس السورة لبنيه ولا تيأسوا من رح الله. لا مجال للإيأس في الطريق إلى الله. في الدعوة إلى الله لا مجال للإيأس ابدا. حتى اذا مات الإنسان ولم - 00:32:00

النصر بعينيه فإنه يموت وهو موقن أن هذا الدين سيستمر. وان العاقبة للمتقين كما حدث في المعلومة الصبوقة. حتى اذا استيأس الرسل انهم قد كذبوا. قال بعض العلماء وظنوا اي وظن اتباع الرسل - 00:32:10

انهم قد كذبوا ان الرسل قد كذبوا ان الرسل بعض اتباع الرسل قد يصل الى مرحلة اين وعد الله؟ متى نصر الله؟ حدثمنا عن اليقين وحدثمنا عن النصر وحدثمنا عن الوعد اين هذه الاشياء؟ فيبدأ اليأس يصيب بعض اتباع الرسول. فيأتي التثبيت من الله عز وجل لهم في هذه المرحلة. جاءهم الرسول وقالوا - 00:32:28

وظنوا انهم قد اكتسبوا في قراءة وظنوا انهم قد كذبوا. قراءة متواترة. كان باختيار امنا عائشة رضي الله عنها. اي ظن ان كل الاقوام قد كذبوا المؤمن والكافر. حتى اتباع المؤمنين قد يصل الى مرحلة من مقاربة اليأس. فيذهبون الى - 00:32:52

اين النصر؟ اين الوعد؟ فيظن الرسل في هذه المرحلة انهم قد كذبوا تماما من كل الناس. وقال بعض اهل العلم مروي عن ابن عباس ابن مسعود وان كان يعني الامام ابن كثير وامام الطبرى لم يوجهه هذا القول ان الرسل جاءوا هذا الخاطر على قلوبهم. فقال ابن عباس كما روی عنه - 00:33:12

قال كانوا بشر اضعف بشر نص البشر بتمر بمرحلة ان خاطر سؤال يعبر عن اين النصر اين هذا الرصد؟ هم هم يجيبون على انفسهم ويجبون على الناس الا ان نصر الله قريب. حتى يقول الرسول والذين امنوا معه الاثنين - 00:33:32 متى نصر الله؟ فيجيب الرسول على نفسه وعلى الناس؟ الا ان رسول الله الكريم. هذا الخاطر لابد ان يدفع. هذا الخاطر قد لا يسلم احد منه اذا عصى الله عز وجل الرسل فهم معصومون. اما نحن هذا الخاطر قد يأتي على اذهاننا. فنقول متى النصر؟ لقد يأسنا لقد - 00:33:52

سئلنا من الكلام عن الوعد عن النصب عن التمكين اين هذا النصب؟ لابد ان تدفع هذا الخاطر. لابد ان تجيب على نفسك وتقول الا ان نصر الله قريب جاءهم مصونة فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين. لقد كان في قصصهم عبرة. عبرة في قصة يوسف في ثبات - 00:34:12

النبي صلى الله عليه وسلم على دعوته لقد كان في قصصهم عبرة لكن ليس لاي احد لاولي الالباب الذين يتأملون ويتفكرون ما كان حديثا يفترض. القرآن مش مجرد قصص للتسلية ولكن التصديق الذي بين يديه اي اخبار وتفاصيل الاحداث التي حدثت قبل نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:32

ولكن التصديق الذي بين يديه اي بين يدي القرآن وتفصيل كل شيء يحتاج اليه الناس في طريقهم الى الله سبحانه وتعالى وهدى ورحمة لكن هذا ليس الا باهل الايمان نسأل الله عز وجل ان يجعلني ويكملي اللهم ثبتنا على الحق حتى نلقاه. اللهم ثبتنا على الحق حتى نلقاك. اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد. اللهم - 00:34:52

لفعل كل ما تحب وترضى. اللهم استعملنا في الدعوة اليك. اللهم ولا تحرمنا من شرف الدعوة اليك. والبلاغ عنه. اللهم وفقنا لفعل كل ما تحب وترضاه. اللهم ربنا انت الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. قل قولي هذا واستغفر الله لي ولهم. سبحانه اللهم وبحمدك. اشهد ان لا استغفرك واتوب اليك - 00:35:12